## السنة الستون بعد المئتين

فيها واقع يعقوبُ بن الليث الحسنَ بن زيد الطالبيّ، فهزمه، ودخلَ طبرستان وأرض الدَّيْلَم، فتبعَه يعقوب، فصعد الحسن إلى جبال الديلم، ونزل الثلج والمطرُ على يعقوب، فأقام بأرض طبرستان، [وكان قد أقام] على بعض الجبال، فأتلفَ الثلجُ عامَّة من كان مع يعقوب، ولم يقدر [يعقوب] على النزول منه إلَّا على ظهور الرجال، ولم يكن له طريق إلى الطالبيِّ إلَّا من مكان ضيِّق، فخافَ، فرجعَ إلى سِجستان وقد فقد من أصحابه أربعين ألفاً، ولم يبق معه من الخيلِ والإبل والدواب والأثقال إلَّا شيءٌ يسير[١].

وفيها غلت الأسعار في الدنيا خصوصاً بالحجاز والعراق، وهربَ أهلُ مكَّة، وبلغ الكُرّ الحنطة ببغداد خمسين ومئة دينار، والشعيرُ عشرين ومئة دينار.

وفيها أغارت الأعراب على حمص، فخرج إليهم منجور الكركي[٢] واليها، فقتلُوه، فولى عليها المعتمد بُكتمر التركي.

واستولى يعقوب بن الليث على نَيسابور وخُراسان وأعمال ابن طاهر.

وفيها قَتَلَ قائدُ الزَّنج عليَّ بن زيد العلوي صاحب الكوفة[٣].

[وفيها أخذت الروم لؤلؤة من المسلمين.][٤]

وفيها أمر مفلح التركي أن يُزَاد في جامع المنصور الدار المسمَّاةُ بدار القَطَّان، كانت قديماً ديواناً لـ [أبي جعفر] المنصور، فتقدَّم مفلح إلى صاحبه القَطَّان ببنائها، وأنه يضيفها إلى الجامع؛ ليصلِّي فيها مفلح، ففعل[٥].

---

(١) انظر تاريخ الطبري ٩/ ٥٠٨-٥٠٩، وما سلف بين حاصرتين من (ب).

(٢) كذا، وفي تاريخ الإسلام ٦/ ١٨، والنجوم الزاهرة ٣/ ٣١: التركي، ولم تذكر نسبته في تاريخ الطبري ٩/ ٥١٠، والكامل ٧/ ٢٧٢.

(٣) من قوله: وفيها أغارت...إلى هنا ليس في (ب). وانظر تاريخ الطبري ٩/ ٥٠٨، والكامل ٧/ ٢٧٣.

(٤) ما بين حاصرتين من (ب). وانظر تاريخ الطبري ٩/ ٥١١.

(٥) المنتظم ١٢/ ١٥٦.

قال المصنِّف رحمه الله: سمعتُ جماعةً من أهل بغداد يتفاصحُون ويقولون: دار القُطَّان ـ بضمِّ القاف ـ يعنونَ القاطنين، وليس كما قالوا، وإنَّما لمَّا بناهَا القَطَّان ـ بفتح القاف ـ نسبت إليه[١].

وحجَّ بالناس إبراهيمُ بنُ محمد الذي حجَّ بهم عام أول.

وفيها توفي

## إبراهيمُ بن يعقوب بن إسحاق

أبو إسحاق الجُوزَجانيّ.

[ذكر الحافظ ابن عساكر قال: قال أبو أحمد ابن عدي:] سكن [الجُوزَجانيّ] دمشق، وكان يحدِّثُ [بها] على المنبر، [ويكاتبه أحمد بن حنبل، فقرأ كتبه على المنبر].

وأقام بمكَّة مدَّةً، وبالرَّملة مدَّةً، وبالبصرة مدَّةً.

[قال: وقال الدارقطني:] كان من الحفَّاظِ، إلَّا أنَّه كان منحرفاً عن عليِّ بن أبي طالب، متحاملاً عليه.

[وقال الدارقطني:] اجتمعَ على بابه أصحابُ الحديث، فأخرجتْ جاريتُه فروجةً، فلم تجد من يذبحها، فقال إبراهيم: سبحان الله! لا نجدُ من يذبحُ هذه الفرُّوجة، وقد ذَبَحَ عليٌّ في ساعةٍ نيِّفاً وعشرين ألفاً. وفي روايةٍ: سبعين ألفاً.

وبلغ يزيدَ بن هارون قولُه، فقال: لعنَه الله، وهل قتل عليٌّ أحداً إلَّا وهو مستحقُّ القتل؟!

[وقد اختلفوا في وفاته، فقال قوم في سنة ستٍّ وخمسين ومئتين بدمشق][٢]، وقيل: [في] سنة تسع وخمسين، وقيل: في هذه السنة[٣].

حدث عن يزيد بن هارون، [وأبي عاصم النبيل، وأبي مُسْهِر الغسَّاني، وغيرهم]،

---

(١) من قوله: قال المصنف .. . إلى هنا. ليس في (ب).

(٢) ما بين حاصرتين من (ب). وفي (خ) و(ف): وقال قوم: توفي بدمشق سنة ست وخمسين ومئتين.

(٣) لم أقف على من ذكر أن وفاته كانت سنة ستين ومئتين. فالله أعلم.

وروى عنه أبو زُرعةَ وغيرُه[١].

## أيوب بن إسحاق

ابن إبراهيم بن سافري. سكنَ الرملةَ، وحدَّث بها، وبمصر ودمشق، وتوفيِّ بها في ربيع الآخر.

سمع محمّد بن عبد الله الأنصاري، وغيره.

وكان زعر الخُلُق، سألَهُ بعضُ أصحابه أن يكتب عنه شيئاً من الأخبار، فمطلَه، فكتب الرجل إليه: [من البسيط]

إذ لم أخُطَّ حديثاً عنك أعلمُه ... ولا كتبتُ لغيري عنكَ مجتهدَا
إلَّا أحاديثَ خوَّاتٍ وقصَّتَه ... عن البعير ولمَّا فاء أو شردَا[٢]
فسوف أخرجُها إن شئتَ من كتبي ... ولا أعود لشيءٍ بعدَها أبدَا[٣]

[وفيها توفي]

## الحسن بن علي

ابن محمَّد [بن علي] بن موسى بن جعفر [بن محمَّد] بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ويقال له: العسكريّ أيضاً، وهو الإمام، وكنيتُه أبو محمَّد.

ولد سنة إحدى وثلاثين ومئتين[٤] بسرَّ من رأى، وأمُّه أمُّ ولد يقال لها: سوسن، وقيل: عسفان.

كان سيداً فاضلاً، [حكى أبو الحسن النَّصيبيُّ قال:][٥] خطرَ في قلبي عَرَقُ الجُنُبِ هل هو طاهر أم لا؟ فأتيتُ إلى باب الإمام أبي محمد الحسن لأسألَه، وكان ليلاً، فنمتُ، فلمَّا طلعَ الفجر خرجَ من داره، فرآني نائماً، فأيقظني [وقال: إن كان من حلالٍ

(١) قوله: وروى عنه أبو زُرعة وغيره. ليس في (ب). وانظر ترجمة الجوزجاني في تاريخ دمشق ٢/ ٥٧٠-٥٧١ (مخطوط)، وتهذيب الكمال ٢/ ٢٤٤-٢٤٨.

(٢) كذا، وفي تاريخ بغداد ٧/ ٤٦٠، والمنتظم ١٢/ ١٥٧: ولما قال قد شردا.

(٣) هذه الترجمة لم ترد في (ب). وانظر ترجمته أيضاً في تاريخ دمشق ٣/ ٢٦٤-٢٦٥ (مخطوط).

(٤) تاريخ بغداد ٨/ ٣٥٣-٣٥٤.

(٥) ما بين حاصرتين من (ب). وفي (خ) و(ف): قال أبو الحسن النَّصيبيُّ.

فنعم، وإن كان من حرامٍ فلا][1].

وقال داود بن القاسم: دخلتُ على الإمام أبي محمد الحسن العسكريّ، وفي خاطري أن أسأَلَه عن إيمان أبي طالب، فابتدأني وقال: إنَّ إيمانَ أبي طالب كإيمان أهل الكهف، أسرَّ الإيمانَ وأظهر الكفر، فآتاه الله أجرَهُ مرتين[2].

وكانت وفاته بسُرَّ من رأى [في هذه السنة] وقد بلغ تسعاً وعشرين سنة، [و] صلَّى عليه أبو عيسى بن المتوكِّل، ودُفِنَ إلى جانب أبيه في داره بسرَّ من رأى، وصحبَ أباه عشرين سنة، وكانت إمامته[3] خمس سنين وشهوراً، وقيل: إنَّه ولدَ في سنة عشرين ومئتين، وعاشَ أربعين سنة، وكان نقشُ خاتمه: ﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ﴾[الأنبياء: ٤٢].

أسندَ الحديث عن أبيه عن آبائه الطاهرين.

قال المصنف رحمه الله: وأخرج له جدِّي رحمه الله حديثاً في كتابه المسمى بـ «تحريم الخمر» نقلتُ هذا الحديثَ من خطِّ جدِّي، وأشهدُ بالله أنِّي سمعتُه يقول: أشهدُ بالله لقد سمعتُ أبا عبد الله الحسين بن عليّ يقول: أشهدُ بالله لقد سمعتُ عبد الله بن عطاء الهرويّ يقول: أشهدُ بالله لقد سمعتُ عبد الرحمن بن أبي عبيد البيهقيّ يقول: أشهدُ بالله لقد سمعتُ أبا عبد الله الحسين بن محمَّد الدِّينَوريّ يقول: أشهدُ بالله لقد سمعتُ أحمد بن عبد الله الشيعي[4] يقول: أشهدُ بالله لقد سمعت الحسنَ بن عليّ العسكريّ يقول: أشهدُ بالله لقد سمعتُ أبي علي بن محمَّد يقول: أشهدُ بالله لقد سمعتُ أبي محمداً يقول: أشهدُ بالله لقد سمعتُ أبي علي بن موسى الرضا يقول: أشهدُ بالله لقد سمعتُ أبي موسى يقول: أشهدُ بالله لقد سمعتُ أبي جعفراً يقول: أشهدُ بالله لقد سمعتُ أبي محمَّداً يقول: أشهد بالله لقد سمعتُ أبي علي بن الحسين يقول:

---

(١) ما بين حاصرتين من (ب).

وقال ابن المنذر في الإجماع ص٢١ : وأجمعوا على أنَّ عَرَقَ الجُنُبِ طاهر.

(٢) من قوله: وقال داود بن القاسم...إلى هنا ليس في (ب).

(٣) في (ب): ولايته.

(٤) في (ب) و(خ) و(ف). السبيعي. والتصويب من لسان الميزان ١/ ٥١٧ .

أشهدُ بالله لقد سمعت أبي الحسين بن عليٍّ يقول: أشهدُ بالله لقد سمعت [أبي] علي بن أبي طالب ﷺ يقول: [أشهد بالله] لقد سمعتُ محمداً رسول الله ﷺ يقول: «أشهدُ بالله لقد سمعت جبريل يقول: أنا أشهدُ بالله لقد سمعتُ ميكائيل يقول: أشهدُ بالله لقد سمعت إسرافيل يقول: أشهدُ بالله على اللوح المحفوظ أنَّه قال: أشهدُ بالله لقد سمعتُ الله تعالى يقول: شارب الخمر كعابد وثن»[(١)].

قال أبو نعيم الفضل بن دُكَيْن[(٢)]: هذا حديثٌ صحيحٌ ثابتٌ، روتهُ العترةُ الطيبة[(٣)] الطاهرة، ورواه جماعةٌ عن رسول الله ﷺ، عليٌّ، وابنُ عباس، وأبو هريرة، وأنس، وعبد الله بن أبي أوفى ﷺ أجمعين[(٤)]، في آخرين.

وولده محمد القائم الحجَّة، لمَّا مرضَ أوصى إليه، وهو آخرُ الأئمة، وهو صاحبُ السرداب بسرَّ من رأى[(٥)].

---

(١) أورده ابن حجر في لسان الميزان ١/ ٥١٧ ، ثم قال: وهذا المتن بالسند المذكور إلى عليٍّ بن موسى، أخرجه أبو نعيم في «الحلية» [٣/ ٢٠٣] بسند له فيه من لا يُعرَف حاله إلى الحسن العسكري أيضاً، لكن لم يذكر فيه إلا جبريل... والمتن أورده ابن حبان في صحيحه [(٥٣٤٧)] من حديث ابن عباس، وفي سنده مقال.
وانظر ما سلف عند ترجمة موسى الرضا في وفيات سنة ٢٠٣هـ.

(٢) كذا، ولعله أبو نعيم الأصفهاني صاحب الحلية، فقد قال في الحلية ٣/ ٢٠٤ : هذا حديث صحيح ثابت، روته العترة الطيبة.

(٣) في (خ) و(ف): روته جماعة والعترة... والمثبت من (ب).

(٤) أخرجه عن ابن عباس أحمد (٢٤٥٣) وفي سنده انقطاع، وانظر تتمة تخريجه ثمة.
وأخرجه عن أبي هريرة ابنُ ماجه (٣٣٧٥)، والبخاري في التاريخ الكبير ١/ ١٢٩ . قال البخاري: ولا يصح حديث أبي هريرة في هذا.
وأخرجه عن أنس الطبراني في الأوسط (٤٨١٠).
قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/ ٧٥ : وفيه جنادة بن مروان وهو متهم.
وأخرجه عن ابن أبي أوفى ابن عدي في الكامل ٢/ ٧٠٣ ومن طريقه ابنُ الجوزي في العلل المتناهية (١١١٥).
وفيه الحسن بن عمارة. قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، قال شعبة: الحسن بن عمارة كذاب يحدث بأحاديث قد وضعها. وقال يحيى: كذاب. وقال أحمد والنسائي والفلاس ومسلم بن الحجاج والدارقطني: متروك.

(٥) قال الذهبي في السير ١٣/ ١٢٢ : فلو فرضنا وقوع ذلك في سالف الدهر، فمن الذي رآه؟ ومن الذي نعتمد عليه في إخباره بحياته؟ ومن الذي نص لنا على عصمته، وأنه يعلم كل شيء؟ هذا هوسٌ بين، إن سلَّطناه على =

وقد رَوى جعفر الصادق[١] أنَّه قال: كأنِّي بيومٍ حرام في شهرٍ حرام قائماً بين الركن والمقام ينادي: يا من يجيبُ المضطرَّ إذا دعاه ويكشفُ السوء، فما يبرح حتى يحصلَ في عدَّة أهل بدر، فيملك الأرض.

وروي عن الصادق أيضاً أنَّه قال: إنَّ القائمَ ليدخلُ دورَهم، ويمشي في أسواقِهم، ولا يعرفونه، حتَّى يأذنَ الله له في الخروج، فيعرفهم نفسَه.

وروِيَ عن عليِّ بن موسى الرضا أنَّه قال في تأويل قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ﴾: هو ظهورُ القائِم الحجَّة الخلف.

ولدَ في ذي الحجَّة سنةَ ثمان وخمسين ومئتين، وقيل: سنة ستٍّ وخمسين ومئتين، وصحبَ أباه سنتين، ثم توفِّي أبوه في هذه السنة وأقام بعده سنتَين ثم اختفى، وكنيتُه أبو القاسم، أبو عبد الله، ويقال له: ذو الاسمين محمد وأبو القاسم، وأمّه أمُّ ولدٍ ويقال لها: صقيل.

وفي حديث ابن عمر عن النبيِّ ﷺ قال: «يخرجُ في آخرِ الزمان رجلٌ من ولدي، اسمه كاسمي، وكنيتُه ككنيتي، يملأُ الأرضَ عدلاً كما مُلِئت جوراً، فذلك هو المهدي».

وفي رواية: «ولو لم يبقَ من الدهرِ إلَّا يومٌ واحد، لبعثَ اللهُ من أهل بيتي من يملأ الأرض عدلاً» وذكره.

وقد أخرج أبو داود والترمذيُّ طرفاً منه[٢].

[وفيها توفي]

## الحسن الفلَّاس العابد البغدادي

كان لا يتقوت إلَّا من قمام المزابل، صحب بشراً الحافي، وسَرِياً السقطي،

---

= العقول ضلَّت وتحيَّرت، بل جوزت كل باطل. أعاذنا الله وإياكم من الاحتجاج بالمحال والكذب، أو ردِّ الحق الصحيح، كما هو ديدن الإمامية. اهـ.

(١) كذا في (خ) و(ف).

(٢) سنن أبي داود (٤٢٨٢)، وسنن الترمذي (٢٢٣١) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.
ومن قوله: وقد روى جعفر الصادق .... إلى هنا ليس في (ب).

ومعروفاً الكرخي.

وانتفع ببشر الحافي، وهو كان سبب تزهُّده، [حدثنا غير واحد عن محمد بن أبي منصور بإسناده إلى وَهْب بن نُعيم بن الهَيْصَم قال: جاء حسن الفلَّاس إلى بشر بن الحارث][1] يسأله في مسألةٍ؛ ليكون حجَّةً فيما بينه وبين الله تعالى، فوجد بشراً في المقابر، فقال له: يا حسن، يودُّ هؤلاء أن يُرَدُّوا ليصلحُوا ما أفسدوا؟

[وفي رواية:] يا حسن، لو قيل لهؤلاء: ما تشتهون؟ لقالوا: أن نردَّ إلى الدنيا، فنصليَ ركعتين، ونصوم يوماً، [ثم قال:][2] أوصني، فقال له بشر: يا حسن، إنَّه من فرحَ بشيءٍ من الدنيا أخطأ الحكمةَ قلبُه، ومن جعل شهواتِ الدُّنيا تحتَ قدميه فَرِقَ الشيطانُ من ظلِّه، ومن غلب هواه فهو الصابرُ الغالب. ألا واعلم أنَّ البلاءَ كلَّه في هواك، والشفاءَ كلَّه في مخالفتك إيَّاه، فإذا لقيتَ الله تعالى فقل: قال لي بشر.

فرجعَ الحسنُ، فعاهدَ الله تعالى أن لا يأكل ما يُباع، ولا ما يُشترى، ولا ما يُلبس، ولا ما يُقتنى، ولا يُمسِك بيده ذهباً ولا فضةً ولا يضحك أبداً، وكان يأوي ستَّةَ أشهر في العباسيَّة قريةٍ قريبةٍ من بغداد، وستَّةَ أشهر حول دار البطيخ محلةٍ خارجةٍ عن بغداد، ويلبسُ ما في المزابل، فقيل له: يا حسن، من ترك شيئاً لله عوَّضَه اللهُ خيراً منه، فما عوضك؟ فقال الحسن: الرضَا بما أنا فيه.

ومرضَ، فلمَّا احتضر قيل له: كيف أنت؟ فقال: لقد أعطاني ما يتنافسُ فيه المتنافسون[3].

ودُفِن قريباً من بشر الحافي رحمةُ الله عليهما.

[وفيها توفي]

## الحسنُ بن محمد بن الصَّبَّاح

أبو عليّ الزعفرانيّ، من قرية بالعراق يقال لها الزعفرانيَّة، وهو صاحبُ الإمام

(١) ما بين حاصرتين من (ب). وفي (خ) و(ف): جاء إليه.

(٢) ما بين حاصرتين من (ب). وفي (خ) و(ف): فقال.

(٣) المنتظم ١٢/١٥٨-١٥٩.

الشافعيّ رحمةُ الله عليه الذي قرأ عليه كتاب «الأم»[١]، ورَوى عنه أقوالَه القديمة.

وقال: قدمَ علينا الشافعيُّ فاجتمعنا إليه، فقال: التمسُوا من يَقرأ لكم، فلم يتجاسر أحدٌ أن يقرأ عليه غيري، فقرأت عليه كتبَه كلَّها، وما كنَّا نظنُّ أمره أنَّه ينتهي إلى هذا، وكنت غلاماً ما في وجهي شعرة.

فلمَّا قرأتُ عليه كتاب «الرسالة» قال: من أين أنت؟ قلت: من قريةٍ يقال لها: الزعفرانية، فقال: أنتَ سيِّدُ هذه القرية. [قال:] وكان قد غلبَ علينا مذهبُ الكوفيين[٢].

وكانت وفاته [في رمضان] ببغداد بدرب الزعفرانيّ. [وقال الخطيب:] وإليه ينسب، وهو الدربُ المسلوك فيه من باب الشَّعير إلى الكَرْخ[٣]، وقد دَثرَ، فلا عين ولا أثر.

أسندَ عن سفيان بن عيينة وغيره، وحدَّث عنه البخاريُّ وغيرُه[٤]. وأجمعُوا على فضله وصدقه وأمانته.

وقال أحمد بن محمد الشَّطَويّ: سمعنَا الحسن بن محمد بن الصبَّاح ينشد ـ وقد اجتمع إليه الناس ليحدثهم ـ فقال: [من المنسرح]

لا والـذي تـسـجـدُ الـجـبـاهُ لـهُ مـالـي بـمـا دونَ ثـوبِـهـا خـبـرُ
ولا بـفـيـهـا ولا هـمـمـتُ بـهـا مـا كـان إلَّا الـحـديـثُ والـنَّـظـرُ

فقال له رجل: يا أبا علي، إنَّ هذا الشعر يُغنَّى به! فقال له: ثكلتك أمُّك! وهل يغنى إلَّا بالشعر الجيد؟![٥]

[وفيها توفي]

## مالك بن طَوْق

ابن مالك بن عتَّاب التغلبيّ، صاحب الرَّحْبَة.

---

(١) في تاريخ بغداد ٨/ ٤٢١، والمنتظم ١٢/ ١٥٨، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٦٢، وطبقات الشافعية الكبرى ٢/ ١١٤ أنه روى عن الشافعي كتابه القديم.

(٢) انظر تمام الخبر في تاريخ بغداد ٨/ ٤٢٤ فهو فيه أتم وأوضح.

(٣) تاريخ بغداد ٨/ ٤٢٢.

(٤) من قوله: أسند عن سفيان....إلى هنا ليس في (ب)، وما سلف بين حاصرتين منها.

(٥) تاريخ بغداد ٨/ ٤٢٥. ومن قوله: وقال أحمد بن محمد ... إلى هنا ليس في (ب).

[ذكره الحافظ ابن عساكر قال:] كان أحد أجواد العرب ومُمَدَّحيهم.

[وحكى عن أبي الحسين الرازي قال:][1] وَلِيَ إمرة دمشق والأردن في خلافة الواثق والمتوكِّل ثم عزله المتوكِّل[2]. فقال أبو جعفر محمَّد بن يزيد الأمويّ: [من الطويل]

ليهنكَ إذ أصبحتَ مُجتمعَ الحمدِ ... وراعي المغاني[3] والمُحامي عن المجدِ
وأنَّك صُنْتَ المالَ فيما وليتَهُ ... وفرَّقْتَ ما بين الغوايةِ والرُّشْدِ
فلا تحسب الأعداءُ عزلكَ مغنماً ... فإنَّ إلى الإصدار عاقبةَ الردِّ[4]
وماكنتَ إلَّا السيفَ جُرِّدَ في الوغى ... فأُحمِدَ فيه، ثمَّ رُدَّ إلى الغِمْدِ

ومدحه بكرُ بن النطَّاح فقال: [من الطويل]

أقولُ لمُرتادِ النَّدى عند مالك ... كفى كلَّ هذا الخلق بعضُ عُدَاتِهِ
ولو طاوعت[5] أموالُه جودَ كفه ... لقاسمَ من يرجوه شطرَ حياتِهِ
ولو لم يجدْ في العمرِ قَسْماً لسائل ... وجازَ له الإعطاءُ من حسناتِهِ
لجادَ بها من غير كُفْرٍ بربِّهِ ... وأشركَنَا في صَومِه وصلاتِهِ

ولما كان[6] أمره على دمشق، كان ينادي مناديه كلَّ ليلةٍ في رمضان بعد المغرب على باب الخضراء: الإفطارَ رحمكم الله، والأبوابُ مفتَّحة، لا يُمنعُ أحد.

[قال:] ومرض [فدخل عليه العُوَّاد]، فأنشده شاعر: [من الوافر]

وليس من الرزيَّةِ فقدُ مالٍ ... ولا شاةٌ تموتُ ولا بعيرُ
ولكن الرزيَّةَ فَقْدُ شخصٍ ... يموتُ لموته خلقٌ كثيرُ

[وقال الرازي:] قدم عليه أبو تمام دمشق، فأقام مدَّةً [فـ]لم يصل إليه، فقال للحاجب: استأذن [لي] عليه، فقال: لا سبيل لي ولكن اكتب ورقةً، وهو اليومَ خارجٌ إلى بستانه،

---

(١) ما بين حاصرتين من (ب).
(٢) تاريخ دمشق ٦٦/ ١١٥-١١٦ (طبعة مجمع اللغة).
(٣) في تاريخ دمشق ٦٦/ ١١٦ : المعالي.
(٤) في تاريخ دمشق ٦٦/ ١١٧ : الوِرْدِ.
(٥) في تاريخ دمشق ٦٦/ ١١٦ : ولو خذلت.
(٦) من قوله: ثم عزله المتوكل .... إلى هنا. ليس في (ب).

فألقها في مكانٍ أقول لك، ففعل، وكان [في الرقعة هذه الأبيات:][1] [من المتقارب]

لعمري لئن حَجَبَتْنِي العبيـ ... ـدُ عنك فلن تُحجَبَ القافيهْ
سأرمي بها من وراءِ الجدا ... رِ شنعاءَ تأتيكَ بالدَّاهيهْ
تُصِمُّ السَّميعَ وتُعمي البصيـ ... ـر ومن بعدهَا تسألُ العافيهْ

قال أبو تمام: فلمَّا قرأهَا استدعاني، ولم يكن يعرفُني قبلها، فقال: أنت صاحبُ الرقعة؟ قلت: نعم، قال: أنشدها، فأنشدتُه إيَّاها، فلمَّا بلغت إلى قولي:

ومن بعدها تُسألُ العافيهْ

قال: لا، بل من قبلها، ثمَّ قال: [ما] حاجتك؟ فأنشدت: [من الكامل]

ماذا أقولُ إذا انصرفتُ وقيل لي ... ماذا لقيتَ من الجوادِ المُفْضِلِ
إن قلتُ أعطاني كذبتُ وإن أقلْ ... بخلَ الجواد بماله لم يجمُلِ
فاختر لنفسِك ما أقول فإنَّني ... لا بدَّ مخبرُهم وإنْ لم أُسألِ

فقال: إذاً والله لا أختارُ إلَّا أحسنَها، كم قد أقمت ببابي؟ قلت: أربعةَ أشهر، فأعطاني مئة ألف درهم وعشرين ألفاً؛ لكلِّ يوم ألف درهم[2].

ودخل أبو تمام عليه وعنده خيلٌ، فأعجبَه بِرْذَونٌ، فطلبَه منه، فأرادَ مالك أن يُولَعَ به، فأخرجه عنه، فقال أبو تمام: اسمع، فقال: على هذه السرعة؟! قال: نعم، وأنشده: [من البسيط]

اسمع مقالي وخيرُ القول أصدقُه ... وإنَّما لكَ في ذي اللُّبِّ منطقُهُ
وبابكَ الدهرَ مفتوحٌ لطارقِه ... غيري ويُطرقُ دوني حين أطرقُهُ
إنِّي أحبُّكَ فاسمع قول ذي ثقةٍ ... ما المالُ مالُكَ إلَّا حينَ تُنفِقُهُ
والناس شتَّى فذو لؤمٍ وذو كرمٍ ... والعِرْض سورٌ وبذلُ المالِ خندقُهُ
والسورُ ما لم يكن ذا خندقٍ غَدِقٍ ... بالماءِ هان على الراقي تَسلُّقُهُ
ها قد هززتُ وما في الهزِّ منقصةٌ ... والمسكُ يزدادُ طيباً حين تَفْتِقُهُ[3]

(١) ما بين حاصرتين من (ب). وفي (خ) و(ف): فيها.
(٢) تاريخ دمشق ٦٦/ ١١٩.
(٣) في تاريخ دمشق ٦٦/ ١٢٠: ننشقه.

بل قد كشفتُ قناعَ العَتْبِ معتذِراً إلى السؤالِ فقل لي كيف أغلقُهُ

فقال له: أغلقه، وخذ البرذونَ بسرجِهِ ولجامِه[١].

[وقال أبو الحسين الرازي:] لمَّا عزل مالك عن دمشق جمعَ التجَّار في القبَّة التي في وسط الجامع، وقال: قد دخلتُ بلدَكم ومعي أموالُ الدنيا، وأنا خارجٌ من عندكم مديون، كم لكم علي؟ قالوا: ثلاثون ألف دينار، فقال: من شاء منكم أن يقيم وأرسل إليه مالَه، ومن شاء فليخرج معي إلى الرَّحبة، فخرجَ بعضُهم وأقام البعض، فوفَّاهم جميعَ أموالهم[٢].

وكانت وفاته بالرَّحْبَة [في] سنة ستين ومئتين[٣].

## موسى[٤] بن مُسْلِم

ابن عبد الرَّحمن، أبو بكر القنطريّ.

كان ينزل قنطرة البردان ببغداد، فنُسِبَ إليها، وكان يشبَّه في الزهد والورع ببشر الحافي، وكان قوتُه يسيراً.

كان يكتبُ «جامع» سفيان الثوري لقومٍ لا يشكُّ في صلاحهم ببضعة عشر درهماً، ويتقوَّتُ بالأجرة.

وقال أحمد بن محمَّد المَرُّوذي: دخلتُ على أبي بكر بن مُسلم يوم عيد، فوجدتُه وعليه قميصٌ مرقوع، وقدَّامه قليلُ خرنوبٍ يقرضهُ، فقلت له: اليوم العيد، وأنت تأكلُ الخرنوب؟! فقال لي: لا تنظر إلى هذا، ولكن انظر إن سألني يوم القيامة: من أين هو؟ أيَّ شيءٍ أقول[٥]؟

وقال الجُنيد بن محمَّد: عبرتُ يوماً إلى أبي بكر القنطري نصفَ النهار، فقال: أمَا

---

(١) من قوله: ودخل أبو تمام.....إلى هنا ليس في (ب).

(٢) تاريخ دمشق ٦٦/ ١٢٠ .

(٣) في (خ) و(ف). ومئة. والمثبت من (ب) وما سلف بين حاصرتين منها.

(٤) كذا في (خ) و(ف) والنجوم الزاهرة، وصوابه: محمد بن مسلم. انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٤/ ٤١٧ ، والمنتظم ١٢/ ١٦٢، وتاريخ الإسلام ٦/ ١٩٥ . ولم ترد ترجمته في (ب).

(٥) تاريخ بغداد ٤/ ٤١٨ .

كان لك شغلٌ في هذا الوقت يشغلك عني؟ فقلت: إذا كان مجيئي إليكَ هو شغلي، فما أعمل[1]؟

وكان الجنيدُ يقول: كان لي شيوخٌ كانت رؤيتُهم قوتي من الأسبوع إلى الأسبوع، وإنَّ أبا بكر القنطريّ منهم.

وكانت وفاتُه في ذي الحجَّة.

(١) تاريخ بغداد ٨/ ٤١٨ .